يريدون بلوغه فقولنا ليس كالله شيء وقولنا ليس كمثله
شيء عبارتان معتقبتان على معنى واحد هو نفي المماثلة
عن ذاته لا فرق بينهما الا ما يعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى
ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهي نفي المماثلة عمن هو
مماثل له وعلى اخص اوصافه وفرق بين الكناية والمجاز
بان الانتقال فيها اي في الكناية من اللازم الى الملزوم
كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة وفيه اي في المجاز
الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث الى
النبت ومن الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم
ما لم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه
الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم
من الملزوم ولا دلالة للعام على الخاص اي اذا كان اللازم
ملزوما يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز
فلا يتحقق الفرق والسكاكي ايضا معترف بان اللازم ما لم
يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال ان مراده ان
اللزوم من خواص الكناية دون المجاز او شرط لها دونه
مما لا دليل عليه وقد يجاب ان مراده باللازم ما يكون

٢٦٦

يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد التابع لطول
القامة ولهذا جوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل
للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف
ويراد به متبوع ومردوفه والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا يخفى
عليك انه ليس المراد باللزوم ههنا امتناع الانفكاك وهي
اي الكناية ثلثة اقسام الاولى تاتيها باعتبار كونها عبارة
عن الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها اي من الاولى
ما هي معنى واحد مثل ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص
بموصوف معين فيذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك
الموصوف كقوله الضاربين لكل ابيض مخذم والطاعنين
مجامع الاضغان المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع
الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هي
مجموع معان بان تؤخذ صفة فتضم الى لازم آخر وآخر
ليصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا
كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار و
يسمى خاصة مركبة شرطهما اي شرط هاتين الكنايتين
الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكي

Copyright © King Saud University